108 - { يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له } أي يوم نسف الجبال يتبع الناس داعي الله إلى المحشر وقال الفراء : يعني صوت الحشر وقيل الداعي هو إسرافيل إذا نفخ في الصور لا عوج له : أي لا معدل لهم عن دعائه فلا يقدرون على أن يزيغوا عنه أو ينحرفوا منه بل يسرعون إليه كذا قال أكثر المفسرين وقيل لا عوج لدعائه { وخشعت الأصوات للرحمن } أي خضعت لهيبته وقيل ذلت وقيل سكنت ومنه قول الشاعر : .

(لما أتى خبر الزبير تواضعت ... سور المدينة والجبال الخشع) .

{ فلا تسمع إلا همسا } الهمس الصوت الخفي قال أكثر المفسرين : هو صوت نقل الأقدام إلى المحشر .

ومنه قوله الشاعر : .

(وهن يمشين بنا هميسا) .

يعني صوت أخفاف الإبل .

وقال رؤبة صف نفسه : .

(ليث يدق الأسد الهموسا ... ولا يهاب الفيل والجاموسا) .

يقال للأسد الهموس لأنه يهمس في الظلمة : أي يطأ وطئا خفيفا والظاهر أن المراد هنا كل صوت خفي سواء كان بالقدم أو من الفم أو غير ذلك ويؤيده قراءة أبي بن كعب فلا ينطقون إلا همسا